مرتكزات الانسجام النصي في سورة التغابن

ID No. 2637

(PP 183 - 198)

https://doi.org/10.21271/zjhs.23.4.11

شەیدا خضر کریم

قسم اللغة العربية - كلية التربية/ جامعة صلاح الدين- اربيل

Shayda.karim@su.edu.krd

الاستلام:2019/02/04

القبول : 2019/07/09

النـــشر: 2019/09/19

ملخص

يتناول البحث ركائز الانسجام النصي، التي تسهم في تحقيق الانسجام النصي، على المستويين: مستوى الركائز الشكلية التي تتمثّل في ركيزة العطف، والتكرار، والمعجم، أو بعبارة أخرى تحقيق الانسجام الكلي للنص على مستوى بنيته السطحية (اللغوية)، وكذلك على مستوى بنيته العميقة (بنيته الدلالية) التي تتجلى في ركائز: الإحالة، والاستبدال، والحذف، والمقارنة، والتكرار، والسببية، والزمنية، والتخصيص والتعميم، وتتلخّص وظيفة الانسجام النصي في الربط المعنوي بين عناصر النص، وهذه الركائز تنشّط عناصر المعرفة؛ لإيجاد الترابط المفهوم على وفق الركائز الشكلية والدلالية، والانسجام النصي يؤدي دوراً مهمّاً في فهم النص، وقد تعمّدنا في هذه الدراسة تطبيق ركائز الانسجام النصي في سورة التغابن.

الكلمات الداله: الانسجام. الدلالة، الركائز، النصي.

1_ المقدمة

بما أنَّ الرؤى تتنوّع تجاه دراسة لغة القرآن الكريم، وأن القرآن الكريم معجزة في إقامة علاقة مع المتلقي، وأنه تباشر مع فطرة الإنسان تلقائياً، والدرس اللساني الحديث لم يكن غائباً بحد نفسه عن دراسة هذا الأسلوب المعجز؛ ليبيّن فعل العقل في تمثّل تلك الدلالات، وبما أن النص مجرد كلمات مصفوفة بعضها إلى جانب بعض دون أن تنتج دلالة، إذا لم تكن هناك الوسائل أو الركائز التي يعتمد عليها النّص؛ ليكون نصاً متلاحم الأجزاء، ويجعلها متناسقة الأجزاء؛ لإعلام المخاطب أنّ النّص سلسلة كلامية متكوّنة من عناصر لغوية، وأنه كلٌ مترابطٌ، ومن أجل ذلك ألقى الدرس اللساني الحديث الضوء على النّص لكشف أجزائه وتحليله.

إنّ ركائز الانسجام النصي من الموضوعات التي اهتمّ بها الدرس اللساني الحديث، وهذه الركائز من المظاهر النصية التي تحققت بها نصيّة النص؛ لإنتاج نصٍّ مترابط منسجم دون الفصل بين أجزائه، فهذه الركائز تتآزر فيما بينها ليخلق ترابطاً على مستوى سطح النص، وعلى مستوى الدلالة.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مبحثين: المبحث الأول مخصص للركائز الشكلية في سورة التغابن، وتشمل: (ركيزة العطف، والتكرار، والمعجم، وفي المبحث الثاني: نسلط الضوء على الركائز الدلالية للانسجام في السورة الكريمة، منها: ركيزة الإحالة، والاستبدال، والحذف، والمقارنة، والتكرار، والسببية، وأزمنة النص، وركيزة العموم والخصوص.

أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث: كتاب (لسانيات النص) لمحمد خطابي، وكتاب (نسيج النص) لأزهر الزناد، وكذلك مجموعة من التفاسير منها: (تفسير مفاتيح الغيب) لفخرالدين الرازي، و(تفسير التحرير والتنوير) لابن عاشور.

2_ مفهوم النص في الدرس اللساني الحديث:

إنَّ علم لغة النص هو فرعٌ من فروع اللسانيات العامة، الذي يتخذ من النص وحدته اللغوية الكبرى للتحليل، بعكس الجملة التي تعدّ وحدته الكبرى (الداودي، 25/2010)، ومفهوم لسانيات النص يهتم بانتقال الدراسة اللسانية من نحو الجملة إلى نحو النصّ، وجعله محور الدراسة ومثل الاهتمام الأكبر للباحثين، وعدوه أكبر وحدة مستقلة، ونظروا إلى النّص على أنه مجموعة متتالية من الجمل، والدراسات اللسانية تهتمّ بدراسة اللغة دراسة نصيّة، وليس اجتزاء الجمل (عفيفي،33/2001).

ووجدت جذور الدرس اللساني في التراث العربي، ومنها إشارة عبدالقاهر الجرجاني(ت471هـ) إلى الترابط النصي والانسجام بقوله: "ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسببٍ من بعض"(الجرجاني، 7/2001)، فالنظام النحوي "لا يُعنى بالصوت وما يرتبط به من آثار لغوية ولا باللفظة الواحدة وما يتصل بها، وإنّما تهتم بالكلمة المنسوجة مع الأخرى في تركيب جملي"(المنصوري، 1984/ 29).

فالنظرية النصية "تعنى بوصف البنية الكلية للنصّ، وتحليلها، وبيان علاقاتها- دون الاقتصار على دراسة الجملة فقط، كما هو مألوف في النحو العادي- مع تركيز الاهتمام على توضيح أوجه الاطراد والتتابع اللغوية النصية التي تحقق تماسك النص، وتناسقه"(بحيري، 2004/ 52).

لعلّ الانسجام النصي إحدى الركائز المهمّة التي تحقق الترابط والاستمرارية في عالم النص، وهو يمثّل مع معيار الاتساق الذي يختصّ ببيان مظاهر الترابط النصي البنية الكلية لنص ما، فالانسجام على وفق هذا يهتمّ ببيان الترابط المفهومي(دي بوجراند، 1998/ 136- 175)، ويتعلق أيضاً بشبكة من العلاقات الدلالية التي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام والتماسك بين تلك العناصر(إسماعيل النجار، 2016، 17).

فقد ورد مفهوم الانسجام في المعجمات اللغوية من سجمت العين الدمع والسحابةُ الماء، سجمه سجما وسجوماً وسجاما: وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلاً كان أو كثيراً... والعرب تقول:دمع ساجم، ودمع مسجوم، سجمته العين سجماً، ... وكذا عين سجوم وسحاب سجوم، انسجم الماء والدمع، فهو منسجم، إذا انسجم أي انصبّ، وسجمت السحابة مطرها تسجيما وتَسجاماً إذا صبّته، ... وأسجمتِ السحابة دام قطرها.(ابن منظور، 2005، 22/ 1947).

للانسجام أهمية كبيرة في فهم النصّ وتأويله، وفي الحكم على النصّ بأنه نصّ، وأسماه بـ" الالتحام وهو يتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي"(دي بوجراند، 1998/ 103)، والانسجام هو أن "يأتي الكلام متحدّراً كتحدّر الماء المنسجم"(أبو إصبع المصري، 1963/ 20)، إذن معنى الانسجام في حقل دلالي هو السيلان سواء أكان قليلاً أو كثيراً.

وفي الاصطلاح: أن الانسجام في ضوء علم اللغة النصيّ هو "علاقة معنوية بين عنصر في النصّ وعنصر آخر يكون ضرورياً لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص، غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية"(عفيفي، 2001/ 15)، وهو يعني الاستمرار الدلالي الذي يتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم(النجار، 2013/ 65)، و" هو الذي يتم على مستوى البنية العميقة للنصّ، أي مستوى التصورات والمفاهيم (Concepts)، والعلاقات(Relations)، الرابطة بين هذه المفاهيم"(عبدالمجيد، 1998/ 131)، فالمتلقي له دور أساسي في الحكم على النّص لأنه منسجم، فالخطاب يستمد انسجامه من فهم المتلقي ومدى استجابته وتأويله (الخطابي، 2006 / 618).

ويسعى البحث جاهداً إلى استنباط ركائز الانسجام النصي، التي تتمثل في الركائز الشكلية والركائز الدلالية، وهذه الركائز الشكلية والدلالية تنتظم في النص الكريم؛ لتدعيم البنية النصية، وهناك نظام علائقي خاص يؤدي إلى انتظام هذه البنية؛ ولهذه الركائز الشكلية والدلالية أثر كبير في جعل صفة الاستمرارية واقعاً في النص القرآني، فـ "الانتظام في البنية مهمّ، ويتعلق بشكل مباشر بالانسجام، فانتظام النص يساعد على انسجام النص، والانسجام يشي حتماً بانتظام النص"(الطعان، 1994/ 450)، ويسعى البحث إلى استنباط الركائز النصية وتطبيقها في سورة التغابن التي هي سورة مدنية، "واشتملت السورة الكريمة على التذكير بأن من في السموات ومن في الأرض يسبحون لله، أي: ينزهونه عن النقائص تسبيحاً متجدداً، وتحذير من إنكار الرسول (صلى الله عليه وسلم)، ولا يجري أمر في العالم إلا على ما اقتضته حكمته (ابن عاشور، 1984، 259/28)، وتنبيه على الذكر والشكر، وإن أعرضوا عن الذكر والشكر، من الخلق قوم يواظبون وملزمون على الذكر والشكر بشكل مستمر(الرازي، 1981، 30/ 20)، ونهي عن الاشتغال بالأولاد عن ذكرالله، وحثّ على الإنفاق في سبيل الله (الشافعي، 2001، 29/ 353).

3_ الركائز الشكلية للانسجام النصي في سورة التغابن:

حدّد علم اللغة النصي الركائز الشكلية التي تسهم في الانسجام النصي، وتعيّن على الفهم، منها:

3_ 1_ركيزة العطف:

ممّا لاشكّ فيه أنّ العطف سمة من السمات المميّزة التي ترقى بالنصّ إلى النصية، وانسجامه على المستويين السطحية والتحت البنائية ويجعلها وحدة متراصة في فقرات العطف؛ لما تشكله من أهمية كبرى في الترابط البنائي بين الكلمات، والخطاب القرآني في قمة الإبداع، ووظيفة الترابط هو وصل الكلام بعضه ببعض يؤديها العطف ويجعله كالسلسلة الخطية، يتبع اللاحق مع السابق شكلاً ودلالة، وقد ذهب فان دايك بـ "أنّه يستحسن التركيز على الروبط المأخوذة من وصل التشريك (العطف)، وقال: إنّ منها المنسوقة أو الدالة على الفرعي من الجمل مثلاً: حرف (الواو)، (أو) وأداة التعليل(لأن)..."(فان دايك، 2000/ 83)، فهذه الأدوات تقوم بدور فعّال في تواصلية الخطاب وانسجامه (عمادي، 2008/ 24)؛ وبما أنّ النصّ وحدة متماسكة الأجزاء يحتاج إلى عناصر رابطة لتصل إلى أجزاء النص وهذا يشير إلى أهمية العطف في الانسجام النصي والخطاب التداولي(الخطابي، 2005/ 23).

فالعطف في سورة التغابن له مقصد دلالي يسهم في بناء النص؛ لتكوينه نصاً منسجماً، ووردت هذه الركيزة في السورة (ثلاثاً وثلاثين) مرة (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17)، كقوله عزّ وجل:**ۚخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ** (التغابن: ٣)، ولزيادة الإيقاظ لهذا الإيماء عطف عليه قوله: [وإليه المصير]، وكل ذلك توطئة إلى ما سبقه من قوله تعالى:[زعم الذين كفروا]، ففي قوله سبحانه: [خلق السموات] إلى آخره إظهار لعظمة الله في ملكوته، (ابن عاشور، 1984، 28/ 267)، وقوله: [وصوركم فأحسن صوركم]، أي أن الله سبحانه وتعالى أبدع وأتقن في خلق الإنسان على وجه لا يوجد بذلك الوجه في الغير، وكل ذلك دالٌّ على وحدانيته تعالى، وربوبيته دلالة مخصوصة (الرازي، 1981، 30/ 22)، وأودع فيكم من القوى والمشاعر الظاهرة والباطنة ما ينط به جميع الكمالات البارزة والكامنة؛ ولذا لا يتمنى الإنسان أن تكون صورته على خلاف ما هو عليه؛ لكون صورته أحسن من سائرالصور (الشافعي،2001، 29/ 362).

وكقوله تعالى:**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّـهُ ۚ وَاللَّـهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ** (سورة التغابن/6)، فقد أشار بـ (ذلك) إلى ما ذكر من العذاب الذي ذاقوه في الدنيا وما سيذوقونه في الآخرة فقوله [فقالوا]: عطف على (كانت) (الشافعي، 2001، 365/28)، وأنهم "أنكروا أن يكون الرسول بشيرا، ولم ينكروا أن يكون المعبود حجراً"(الشافعي،28،365/2001)، فالربط في الخطاب القرآني له دور رئيس في إفهام متلقيه عبر تشابك سلسلة الكلام، فتجد مهلة بين قولهم وكفرهم لمعجزات الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فهذا المشهد الذي يصور صورة حية بعد الكفر بالقول أعقبه مباشرة من دون أي فاصل زمني في القول فقد "أنكروا وتعجبوا من أن يكون الرسول(صلى الله عليه وسلم) بشراً والبشر يطلق للواحد والجمع"(البيضاوي، 1418، 5/ 217)، وهذا المشهد الباهر يناسب قوة التحدي من الله سبحانه وتعالى، وأنهم أعرضوا مباشرة "عن التدبر في البينات، واستغنى الله، عن كل شيء فضلاً عن طاعتهم، والله غني عن عبادتهم وغيرهم"(المصدر نفسه)، من خلال هذه العلاقة الشبكية في الخطاب "يربط بين الكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاحماً سليماً مستحسناً(المرادي، 1994/ 426).

ومنه قوله سبحانه: **أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** (التغابن/5) ففي الآية الكريمة "الخطاب لخصوص الفريق الكافر بقرينة قوله تعالى: [الذين كفروا من قبل]، فهذا الخطاب موجّه للمشركين الذين حالهم كحال من لم يبلغهم نبأ الذين كفروا قبل كفرهم، مثل عاد وثمود ومَدين وقوم إبراهيم"(ابن عاشور، 1984، 28/ 268)، الذين "أنكروا أن تكون الرسل بشراً"(الزمخشري، 2003: 5/132)، وقوله: (فذاقوا وبال أمرهم)، عطف على كفروا"(الشافعي، 2001، 29/ 364)، فحرف العطف (الفاء) له وظيفة انسجامية وترابطية بين الجملتين في الآية الكريمة وهي الربط بين دلالة كل من الجملتين وهذا الربط يؤدي إلى انسجام النص.

فقد ورد العطف في سورة التغابن بـ (ثمّ) مرة واحدة، ويدل هذا المكوّن على التراخي، أي: تراخي المدة لطول يوم القيامة، أو لتراخي الرتبة (الشافعي/ 2001، 29/ 368)، قال تعالى: **زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّـهِ يَسِيرٌ** (التغابن:٧)، هذا الخطاب موجّه إلى كفار مكة؛ لأنهم ادعوا بأن الشأن لن يبعثوا بعد موتهم أبداً، ولن يخرجوا من قبورهم، والخطاب ردٌ عليهم، وإبطالٌ لأكاذيبهم، وزعمهم بإثبات ما نفوه، وقوله:[بلى وربي]، أي: أقسمت لكم بربي، ومالك أمري، تبعثون من قبوركم(الشافعي، 2001، 29/ 367).

3_2_ ركيزة الانسجام المعجمي:

فقد عدّ (هاليداي ورقية حسن)الانسجام المعجمي العنصر الخامس من العناصر التي يحقق الربط اللفظي، ويُراد به بيان كيفية ترابط الألفاظ بوصفها عناصر بين الجمل لا يمكن فهمها إلا بالرجوع إلى جملة أخرى(شبل محمد، 105/2009) وهو مظهر من مظاهر الانسجام النصي، ووسيلة للربط بين أجزاء النصّ، ويعني بالانسجام المعجمي "العلاقة الجامعة بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعات النصية، وهي علاقة خالصة، لا تفتقر إلى عنصر نحوي يظهرها"(أحمد فرج، 2007/ 102)، والانسجام المعجمي واتّساقه ينقسم إلى قسمين: الأول اتساق معجمي تكراري والثاني اتّساق نظامي، يعرّف الأول بأنّه إعادة عنصر معجمي، أو مرادفه، أو شبهه، أما الثاني فهي ترادف كلمتين(عفيفي، 2009/ 82)، وهذه الركيزة تحقق استمرارية المعنى داخل النّص، عندما "تتحرك العناصر المعجمية على نحو منتظم في اتجاه بناء الفكرة الأساسية للنّص(TOPIC) وتكوينه" (شبل محمد، 2009/ 105)، وهذا التحرك يسهم في شرح وتفسير وإيضاح العناصر المعجمية الأخرى المرتبطة بها، ويضمن للنص الفهم المتواصل والانسجام الدلالي(المصدر نفسه).

وبما أنّ الانسجام المعجمي يتحقّق إما بالتكرار أو بالانتظام، وهو يقصد به "إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلق أو اسم عامٌ"(الخطابي، 24/2006)، وهو بشكل عام "إنعاش الذاكرة"(حسان، 113/2002)، وهو من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية (بوقرة، 100/2009).

وبما أنّ التكرار له دور في تنضيد أجزاء النص وانسجامه دلالياً، وهو شكل من أشكال الاتساق والانسجام على مستوى النص (الخطابي، 24/2006)، وقد أسهمت في تجانسه الدلالي المستمر، فالعلاقة القائمة بين الأجزاء المكررة علاقة دلالية حققت انسجامه تحت سطح النص قبل ظاهره، فهو"عبارة عن الإتيان للشيء مرة بعد الأخرى"(الجرجاني، 2003/ 113)، إذ لا معنى لأن نتوقف عند استخدام الألفاظ دون ربطها بالمعنى، ومحاولة قصر الجهد على تنسيقها دون اعتبار للخط الباطني وهو المعنى"(عبد اللطيف، 109/1995) وقد عدّ الباحثون التكرار آصرة قوية للربط بين أجزاء النص وجعل النص منسجماً متلاحماً، فقد ورد التكرار في سورة التغابن (ست مرات والآيات:2-3- 4-6- 7- 10)، كقوله تعالى:ٱ**يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** (التغابن/4)، فقد كررت لفظة (يعلم) و(عليم) ثلاث مرات متتالية وذلك "دحضاً لشبهتهم، أي أنّ الذي يعلم ما في السماوات والأرض لا يعجزه تفرق أجزاء البدن إذا أراد جمعها... وأما عطف[وما تعلنون] فتتميم للتذكير بعموم تعلق علمه"(ابن عاشور، 1984 ،28/ 260)، وإعادة الفعل [يعلم] للتنبيه على العناية بهذا التعلق الخاص للعلم الإلهي بعد ذكر تعلقه الخاص في قوله تعالى:[يعلم ما في السماوات وما في الأرض]، تنبيهاً على الوعيد والوعد بوجه خاصّ(المصدر نفسه، 1984 :28/ 268).

وقد كررت لفظة (كفر) بمشتقاته المختلفة (ست) مرات، كقوله تعالى:ٱهو**الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ،(التغابن/2)، وكذلك في قوله سبحانه: ٱ**أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** وقوله :ٱ**فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّـهُ وَاللَّـهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ** (التغابن: 6)، وقوله: **أَزَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُواْ (التغابن: 7)**، وقوله سبحانه:ٱ**وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** (التغابن/ 10)، فتكرار لفظة كفر ومشتقاتها في هذه الآيات الكريمات يساعد على إنعاش الذاكرة بتكرار المعلومة، ويسهم في انسجام النص والوحدة الموضوعية التي يدور حوله سياق السورة الكريمة، "والخطاب للمشركين... تهديداً على ما يبطنه الناس من الكفر"(ابن عاشور، 1984، 28/ 266).

كررت أيضاً لفظة (خلق) في الآيتين المتتاليتين كقوله تعالى: ٱهُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (التغابن: 2)، وقوله تعالى: ٱ**خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ** (التغابن:3)، فهذا التكرار تنبيه "بأنه تعالى تفضل عليكم بأصل النعم التي هي الخلق فانظروا النظر الصحيح وكونوا بأجمعكم عباداً شاكرين"(الرازي، 1981: 30/ 22)؛ لهذه الحكمة البالغة في الخلق والإبداع (البيضاوي، 1418: 5/ 217)، وأن تكونوا مختارين للإيمان شاكرين لنعمة الخلق والإيجاد"(أبو السعود، د. ت ،5/ 337)، إذن التكرار هنا يومىء إلى أنّ الله تعالى "خلقها حقاً يقيناً لاريب فيه"(القرطبي، 1985: 8/21)، فالتكرار هنا يؤدي إلى استمرارية التواصل الذهني عند المتلقي، مما يقوي ثبات النص ووحدته، وربط الكلام بعضه ببعض.

هناك تكرار آخر في السورة مما يسهم في الانسجام النصي وهو تكرار كلمة (السماوات) ثلاث مرات، في قوله عزّ وجل: ٱ**يُسَبِّحُ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (التغابن: 1)، وقوله: ٱ**خَلَقَ**

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (التغابن: ٣)، وقوله: **أَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** (التغابن:٤)، فتكرار العنصر المعجمي (السماوات) في الآيات الثلاث جزء مهم يشير إلى ثقل الكلام في محاور السورة الكريمة، وهو متعلق بمسألة الخلق والإيجاد، ومعرفة الإنسان بخالقه، وتسبيحه له بعد علمه بخالقه، فقد قدّم التسبيح لله سبحانه؛ لأنه أهم موضوع بعد علمه بأنّ الله هو الخالق، فقد جاء أولاً التسبيح لله ثم في المرة الثالثة العلم لله تعالى، يعني أن التسبيح لله تعالى ثم مسألة علم الله تعالى تدوران حول قضية الخلق والإيجاد التي هي مركز الموضوع ونواته، فـ "خلق ذواتهن وخلق ما فيهنّ من المخلوقات، وملابسة الحق لخلق السماوات والأرض يلزم أن تكون ملابسة عامة مطردة؛ لأنه لو اختلّت ملابسة حال من أحوال مخلوقات السماوات والأرض لكان ناقصاً لمعنى ملابسة خلقها للحقّ"(ابن عاشور، 1984: 28/ 264)، وأنّ الحديث عن خلق السماوات والأرض في الآية الكريمة إظهار لعظمة الله في ملكوته (المصدر نفسه،1984 :28/ 265).

النوع الثاني أو الصورة الثانية للانسجام المعجمي: التضام، عنصر آخر من عناصر الاتساق المعجمي، وهو "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك" (الخطابي، 25/2006)، وتكون هذه الألفاظ دليلاً لدرجة الترابط والاتساق الذي هيمنت عليه مقصدية التكلم وأوضاع المخاطب ومقضيات الأحوال والمقام وجنس الخطاب(أبو زنيد، 140/2010).

فقد وردت علاقة التضام واضحة جلية في سورة التغابن، كقوله سبحانه:**[ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّـهُ وَاللَّـهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ** (التغابن/6)، فهذا عدّ لكفر آخر من وجوه كفرهم وهو تكذيبهم الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، وكذلك تكذيب القرآن الكريم، والاستفهام للإنكار والإبطال. والتولي: أصله الانصراف عن المكان الذي أنت فيه، وهو هنا مستعار للأعراض عن قبول الدعوة(ابن عاشور،1984 :28/ 269)، فإن الكفر والتولي عن استجابة الدعوة متلازمان، وهذا العنصر المعجمي عندما يرد في سياق معين، فإنه يقترن غالباً بعنصر معجمي آخر هو (التولي).

وردت لفظة الجلالة (الله) عشرون مرة، وبهذه الكثرة على امتداد السورة قد حقّقت انسجاماً معجمياً، وتعدّ من أكثر الكلمات المكررة في السورة، ولها دور فعّال في ربط أجزاء النص، وحضورها الكبير في السورة ممّا أدّى إلى انسجام النص وتوجيه هذه الرسالة التي تحمل طيّات النّص.

الصورة الثانية التي تحقّق بها الانسجام المعجمي علاقة التضاد بين الكلمات الواردة في النص، فالسياق المعجمي التكراري هو"توارد زوج من الكلمات للفعل أو بالقوة، نظراً لارتباطهما بحكم علاقة ما" (عفيفي، 83/2001)، وبما أن التضام يخضع لعلاقات أهمها التضاد، فقد صرّح علماء اللغة بأن علاقة التضاد كلّما كان حاداً، أي: غير (متدرج) كان قوته أكثر، وأكثر قدرة على الربط بين أجزاء النص، كما مثّل له الدكتور أحمد مختار"بالكلمات ميت- حي، متزوج- أعزب، ذكر- أنثى، في هذا النوع ما يسمّى بالعكس .."(مختار، 102/1993)، وبما أنّ المصاحبة المعجمية تقوم على علاقة التضاد تتجلى في قوله تعالى:[خلق السموات والأرض]...

من أتم أنواع التكرار الذي ورد في سورة التغابن قوله تعالى: **أَ يُسَبِّحُ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**، فنجد أنّ الله سبحانه وتعالى قد ركّز على التكرار [ما في السموات وما في الأرض]، وقوله عزّ وجلّ:[له الملك وله الحمد]، ويعود ذلك "للتنبيه على العناية بهذا التعلق الخاص للعلم الإلهي بعد ذكر، أي: له سبحانه وتعالى لا لغيره الملك الدائم الذي لا يزول وكمال القدرة والتصرف وتقديم الجار والمجرور للدلالة على تأكيد الاختصاص، وإزاحة للشبهة، فهو قادر على الإيجاد والإعدام"(الشافعي، 2001، 359/28).

وورد أيضاً تكرار كلمة (خلق) ومشتقاتها في سورة التغابن (مرتين)، قال تعالى: **أَهُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**(التغابن/2)، فمن خلال تعريف جزأي الجملة يوميء قصر صفة الخالقية على الله سبحانه، وهو قصر حقيقي يقصد به الإشارة بالكناية بالرد على المشركين؛ إذ عمدوا إلى عبادة الأصنام بدلاً من عبادة الخالق الذي خلقهم ومستحقة؛ لأن تُعبد(ابن عاشور، 1984، 28/ 262)، و "أصل النعم هو الخلق والإيجاد"(الزمخشري 2003، 6/ 131)، إذاً "يجب أن تنظروا النظر الصحيح، وتكونوا بأجمعكم عباداً شاكرين"(الزمخشري، 2003 ،131/6)، فالآيتان المتتاليتان اللتان فيها لفظة (خلق) تعودان إلى أنّ الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الإنسان، وأنّ تكرار كلمة (خلق) بمثابة المنبّه التعبيري لجذب انتباه المتلقي، وانّ مسألة الخلق والإيجاد بمثابة البؤرة الرئيسة في انسجام النصّ.

ومن صور التكرار أيضاً كلمة (كفر) ومشتقاتها في السورة، فقد ورد تكرارها في أربعة مواضع في سورة التغابن، وبما أن الشريف الجرجاني(ت816هـ) صاحب كتاب التعريفات أشار إلى أن التكرار "عبارة عن الإثبات بشيءٍ مرّة بعد الأخرى"(الشريف الجرجاني، 2003/ 113)، بأنّ تكرار كلمة (كفر) قد حقّق هذا الهدف قال تعالى:**[هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**(التغابن/2)، وقوله تعالى: **[أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** (التغابن/5)، وقوله تعالى: **[ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّـهُ وَاللَّـهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ** (التغابن/6)، **[زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّـهِ يَسِيرٌ** (التغابن/7)، وبناءً على ما سبق فإنّ التكرار يمُثّل وحدة واحدة تشدُّ من أواصر النّص.

4/ الوسائل الدلالية للانسجام النصي في سورة التغابن:

4_ 1_ ركيزة الاستبدال:

لقد أشارت المعجمات العربية إلى معنى الاستبدال بـ (الإبدال، والتبديل، والمبادلة، وتغيير الشيء عن حاله) وهي تعني تبديل الشيء بغيره واستبداله منه، وجعل شيء مكان شيء آخر، وتغيير صورة الشيء مع الاحتفاظ بالجوهر وكذلك النتيجة وغيرها (ابن منظور، 1،231/2005).

أما اصطلاحاً فالاستبدال "صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي، بين كلمات أو عبارات، وهو عملية تتمّ داخل النص، أنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر، وصورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل: ذلك وأخرى وأفعل، مثل: هل تحب قراءة القصص؟ نعم أحب ذلك"(بوقرة، 83/2009)، وهي علاقة قبلية بين عنصر سابق(المستبدَل) وعنصر لاحق(المستبدِل) في النصّ(خطابي، 20/2006).

بما أنّ الاستبدال يمثّل ملمحاً مهمّاً من ملامح الانسجام النصيّ وتماسكه، بحيث نجد أنّ هذه العلاقة تنضد أجزاء النّص تنضيداً شديداً متماسكاً على مستوى السورة بأكملها، وقد جاء الاستبدال على أنواع ثلاثة إما اسمي، وإما فعلي، وإما استبدال جملة بجملة أخرى. وجاء الاستبدال الاسمي في سورة التغابن (عشر مرات، الآيات التي وردت فيها:1، 2، 3، 5، 6، 7، 8، 9، 14، 16)، ومن أمثلة ذلك قوله عزّ وجلّ: **[يُسَبِّحُ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (التغابن:١)، ابتداءً تقرير تنزيه الله تعالى وقوة سلطانه؛ ليزداد الذين آمنوا إيماناً ويكون لهم تعليماً وامتناناً، ويفيد ثانيا بطريق الكناية تعريضاً بالمشركين الذين لم ينزهوه ولا وقروه نسبوا إليه شركاء(ابن عاشور، 1984، 28/ 260)، ففي هذه الآية الكريمة استبدلت لفظ الجلالة بالضمير (الهاء) في [له]، وبعد ذلك بـ [هو] الضمير المنفصل، وفي الآية الثانية أيضاً جاء الضميرالمنفصل [هو] ثمّ بعد ذلك استبدل الضمير مرة أخرى بلفظ الجلالة [الله]، فالاستبدال هنا يفيد بقاء القارىء ومتلقي النّص فطناً منشِّط الذّهن والذاكرة للاستبدال بين العناصر اللغوية الموجودة في النّص.

جاء في قوله تعالى:**[هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**(التغابن/2)، فقد حصل استبدال اسمي في الآية الكريمة بين لفظ [هو الذي]، ولفظ [الله]إذ حلّ الاسم [الله] محلّ الضمير [هو]، وهو استبدال على المستوى المعجمي "وأفاد تعريف الجزأين من جملة[هو الذي خلقكم] قصر صفة الخالقية على الله تعالى، وهو قصر حقيقي قصد به الإشارة بالكناية بالرد على المشركين إذ عمدوا إلى عبادة أصنام يعلمون أنها لم تخلقهم فما كانت مستحقة؛ لأن تعبد، لأن عبادته شكر"(ابن عاشور، 1984، 28/ 262)، يلحظ مما سبق أنّ عنصري الاستبدال(المستبدَل والمستبدل به)، فهما يدلان على الشيء نفسه وهو سبب بقاء النوع، بلفظين مختلفين.

في قوله تعالى:**[يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّـهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**(التغابن/9)، فقد ذكر سبحانه وتعالى في سياق الحديث عن الكفار بأنهم اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة، واشتروا الضلالة بالهدى، وذكر أنهم، أي: الكفار ما ربحوا تجارتهم، ودلّ المؤمنين على تجارة رائجة، فخسرت صفقة الكفار، وربحت صفقة المؤمنين(مفاتيح الغيب، 1981، 30/ 28)، فقد استبدلت كلمة يوم الجمع باسم الإشارة ذلك يوم التغابن، وهذا الاستبدال يومىء إلى أن القرآن الكريم يقدِّمُ خطابه على نحوٍ يفهم المتلقِّي محتواهُ ويعمل على إثارة وإيقاظ قدرته الإدراكية.

ونحو قوله تعالى:**[وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (التغابن/10)،** فالذين لم يستجيبوا لهذه الدعوة ثبت لهم أنهم أهل النار؛ ولذلك جيء في جانب الخبر بالجملة الاسمية الدالة على الثبات؛ لعراقتهم في

الكفر والتكذيب، فمجيء اسم الإشارة أيضاً لتمييزهم تمييزاً لا يلتبس معه غيرهم بهم، مع ما يفيده اسم الإشارة من أن استحقاقهم لملازمة النار ناشىء عن الكفر والتكذيب بآيات الله، وهذا وعيد(ابن عاشور، 1984، 28/ 278)، فالاستبدال أسهم في الربط بين (اسم موصول) الذين واسم الإشارة[اولئك] في الآية الكريمة؛ لتبقى عملية الاتصال والانسجام النصي.

فالنّص بهذا المفهوم ليس تتابعاً عشوائيّاً، ولا رصفاً اعتباطياً لمجموعة من الكلمات والعبارات فحسب، بل هو نتاج مترابط ومتماسك، ذو بنية مركبة ذات وحدة دلالية كلية شاملة تجسّدها العلاقات النحوية التركيبية الكائنة بين الجملة وقضاياها، فالانسجام المعنوي يمكّن المتلقي من إدراك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النّص، ومعها يصبح النّص وحدة اتّصالية متجانسة (عزة شبل محمد، 184/2009).

من صور الاستبدال في سورة التغابن قوله تعالى: **[يُسَبِّحُ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (التغابن/ 1)، وبناءً على ماورد في السورة الكريمة تبدأ السورة الكريمة بالتسبيح التعبدي وذلك من خلال قوله: [يسبّح لله ما في السماوات والأرض]، ثمّ علّل وحدّد سبب التسبيح؛ لأنه سبحانه له هذه الصفات التي تخصه وحده دون غيره، فالصفات مقتصرة عليه؛ لذلك يعدّ التسبيح لله بمثابة الجذر الكلامي الذي انبثقت منه كلّ التفرعات الكلامية بما تنشىء تشجّراً نصيّاً يقود إلى تشجير دلالي واستدلالي؛ فمركز ثقل الحديث وأساسه إنّما هو التسبيح، وصرّح بلفظ الجلالة (الله) ثمّ استبدلها بعد ذلك بالضمائر المتصلة والمنفصلة، ثمّ يرجع إلى لفظ الجلالة لتنشيط ذاكرة المتلقي وتذكّره بأنّ الموصوف هو (الله) سبحانه، ثم استبدله مرة أخرى بالضمائر وأوصاف مختلفة، فهذه الميزة هي التي تحقّق الاستمرارية والتتابع، ويبعد المتلقي عن الملل.

4_2_ركيزة السببية:

تعدّ السببية ركيزة من الركائز الانسجامية الملحوظة التي تعمل على انسجام النص فهي "تربط بين أجزاء النص، دون أن تعتمد في ذلك على أداة من الأدوات التي تعتمد عليها العلاقة السببية الملحوظة كـ(فاء السببية، ولام التعليل، والباء الدالة على السببية، وفيها تتقدّم المسبَب على المسبِب"(حسّان، 2007، 301)؛ إذ أنها تتجلى في البنية العميقة، و "وظيفته الأساس ربط التصورات التي شكّل عالم النّص، وهذا الأخير يحتاج من المتلقي كفاءة عالية ومعرفة خلفية بالعالم"(ليندة فياس، 2009/ 97)، ووردت هذه الركيزة في سورة التغابن (ست مرات والآيات التي وردت فيها:1-2، 5-6، 8، 9، 16، 17)، منها قوله تعالى: **[يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّـهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**(التغابن:9)، فالإيمان سبب لدخولهم الجنة وتكفير السيئات "والعفو عن المؤاخذة بها وهو مصدر كفّر مبالغة في كفَر"(ابن عاشور، 1984 ،28/ 277)، إذن هذه العلاقة النصية هي علاقة **استدعائية** ذات الترابط المفهومي، وقد تسمّى بعلاقة التعليل(يونس، 297/2014)؛ لأنه علّل دخول المؤمنين إلى الجنة.

وصورة أخرى من صور استدعاء السبب للنتيجة ذات الترابط المفهومي قوله تعالى:**[إِن تُقْرِضُوا اللَّـهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّـهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ** (التغابن/ 17)، فالخطاب بالغ في الحثّ على الإنفاق في الخير، وذلك بصرف أموالكم إلى المصارف التي عينها(الشافعي، 2001 ،28/ 290)، "وجعل الإنفاق سبب للغفران"(ابن عاشور، 1984 ،28/ 290).

وكذلك قوله تعالى: **[مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّـهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّـهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** (التغابن/11)، فلفظة الإذن: "أصله إجازة الفعل لمن يفعله وأطلق على إباحة الدخول إلى البيت وإزالة الحجاب؛ لأنّه مشتق من أذِنَ له إذا سمع كلامه، وهو هنا مستعار لتكوين أسباب الحوادث. وهي الأسباب التي تفضي في نظام العادة إلى وقوع واقعات، وهي من آثار صنع الله في نظام هذا العالم من ربط المسببات بأسبابها مع علمه بما تفضي إليه تلك أسباب"(ابن عاشور، 28،1984/ 279).

ممّا سبق يتبيّن أنّ الترابط والانسجام الواقع بين السبب والنتيجة والتي تسمّى بعلاقة السببية أو التعليل، من المرتكزات التي تسهم في الانسجام النّصي "وكرّر الأمر بالإطاعة للتأكيد والإيذان بالفرق بين الطاعتين في الكيفية وتوضيح مورد التولي في قوله تعالى:[فإن توليتم]، أي: أعرضتم عن إطاعة الرسول -محمد صلى الله عليه وسلم- البلاغ المبين، أي: التبليغ البيّن"(الشافعي، 2001 ،28/ 374)، إذن "مقتضى هذه الاستعارة تقريب حقيقة التقلبات الدنيوية إلى عقول المسلمين باختصار العبارة لضيق المقام عن الإطناب في بيان العلل والأسباب"(ابن عاشور، 1984 :28/ 279)؛ ولأنّ التلاحم بين المفردات ووظائفها النحوية في الجملة تفاعل عقليّ وصوتي في وقت واحد. وبعبارة أخرى هو تفاعل دلالي نحوي معاً لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر"(عبداللطيف، 162/1983)، فأجزاء السبب والنتيجة وتفصيل الأسباب تضفي معقولية لكيفية تتابع قضايا النّص.

4_ 3_ ركيزة الإحالة:

تعدّ الإحالة إحدى الركائز أو الأدوات النحوية التي تحقق الانسجام النصي، إذ تقوم بسبك والتحام أجزاء النص، فتقوم بصنع محطات وجسور لربط الوحدات اللغوية، وهي من أهم الأدوات التي تحقق الانسجام، إذ "تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة"(ابن منظور، 2005 :12/ 1055- 1056)، وهي الأعم والأكثر شيوعاً من بين سائر الوسائل.

أما الإحالة في معجم المصطلحات الأساسية فـ " تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها، فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، وصورة الإحالة استعمال الضمير يعود على اسم سابق، أو لاحق بدلاً من تكرار الاسم نفسه(بوقرة، 81/2009)، وهي عند الدارسين المحدثين هي التي "تشير إلى عملية استرجاع المعنى الإحالي في الخطاب مرة أخرى، فيقع التماسك عبر استمرارية المعنى"(عزة شبل محمد، 2009/ 119)، فطبيعة هذه العلاقة دلالية تقتضي التطابق بين عنصر المُحيل والعنصر المُحال عليه من حيث الخصائص الدلالية(خطابي، 17/2006).

أنواع ركيزة الإحالة:

1_ الإحالة بالضمير:

يعدّ الضمير من الأدوات الاتساقية، التي تنوب عن الكلمات والعبارات والجمل المتتالية، فضلاً عن وظيفتها كونها تربط بين أجزاء النص المقالية والمقامية القبلية والبعدية (الفقي، 137/2000)، و"هو ما وضع لمتكلم، أو مخاطبٍ، أو غائبٍ، تقدّم ذكره لفظاً أو معنىً، أو حكماً"(لسانيات النص، 2006/ 18)، وإن للضمائر دوراً مهماً في ظاهرة الربط الإحالي في النصوص وذلك بحسب طبيعة الضمائر، وتنقسم إلى "الضمائر الوجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن، ... وإلى ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم كتابه، كتابنا..."(الاستراباذي، 1998 ،3/ 3). فمن خلال التحليل يبرز لنا مدى مساهمة الإحالة في انسجام الآيات الواردة في السورة، والوحدات المكونة للسورة ككل، ووردت فيها(ثمان وأربعون) مرة(1، 2، 3، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17)، كقوله تعالى :**[يُسَبِّحُ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (التغابن/1)، وجملة [له الملك] استئنافي واقع موقع التعليل والتسبب لمضمون تسبيح الله ما في السماوات وما في الأرض جميعاً، إذ التسبيح من الحمد، فلا جرم أن كان ذوو الإدراك مختصاً به تعالى، إذ هو الموصوف بالجميل الاختياري المطلق فهو الحقيق بالحمد والتسبيح (ابن عاشور، 1984 ،28/ 261)، و"له حمد الحامدين، وهو: الثناء بذكر الأوصاف الجميلة والأفعال الجزيلة، وتقديم الجار والمجرور؛ للدلالة على تأكيد الاختصاص، وإزاحة للشبهة بالكلية، فإنّ اللام مشعر بأصل الاختصاص"(الشافعي، 2001 ،29/ 359)، فالعنصر الإحالي الضميري عمل من نوع الإحالة القبلية، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على تفعيل تلك الاستمرارية في معنى وتعليل سبب التسبيح لله سبحانه وتعالى، وهذا يؤكد دور الإحالة في تحقيق الانسجام النصي الذي من شأنه أن يلقي الضوء على جلاء المعنى وفهم المتتابعات في الآية الكريمة.

وفي قوله سبحانه وتعالى: **[وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ**(التغابن/3)، فقد جاء الضمير (الهاء) في [إليه]، والضمير هنا يرجع إلى الله سبحانه وتعالى، وبما أنّ الإحالة هي "العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على الشيء الموجود في العالم أي ما كان يسميه القدامى الخارج، وتعني أيضاً إحالة اللفظة على لفظة متقدّمة عليها"(الزناد، 118/1993)، وهذه العناصر الإشارية تؤدي دوراً بارزاً في تعيين المرجع الذي تشير إليه وهي بذلك تضبط المقام الإشاري"(الزناد، 1993/ 116)، ومن الصور الإبداعية التي ورد فيها العنصر الإشاري الدّال على الإيجاز والبلاغة قوله تعالى:**[وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ** فعندما أراد القرآن الكريم أن يذكر هؤلاء الكفار استعمل اسم الإشارة (أولئك)، مستغنياً عن إعادتها، وبهذا حقّق الانسجام والتلاحم بين الجمل الواردة في الآية الكريمة؛ "ولذلك جيء في جانب الخبر عنهم بالجملة الاسمية الدالة على الثبات لعراقتهم في الكفر والتكذيب"(ابن عاشور، 1984 ،28/ 278)، وتصريح بما علم التزاماً، وهم من أهل النار، إما بمعنى مصاحبوها لخلودهم فيها، أو مالكوها تنزيلاً لهم منزلة الملاك للتهكم(الشافعي،2001 ،29/371)، و"جيء لهم باسم الإشارة لتمييزهم تمييزاً لا يلتبس معه غيرهم بهم"(ابن عاشور، 1984 ،28/ 278).

وفي قوله تعالى:**[فَاتَّقُوا اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** (التغابن/16)، نلحظ أنّ الانسجام النصي قد حقق على مستوى الآية الواحدة انسجاماً يؤدي الاسم الموصول(مَنْ) والضمير العائد إليه في[نفسه]، كما أشار جون لاينز إلى أنها "العلاقة بين الكلمات وبين الأشياء والأحداث والأفعال والصفات التي تشير إليها"(جون لاينز، 43/1980)، و"مَن اسم شرط وهي من صيغ العموم: كل من يوق شحّ نفسه والعموم يدل على أن (من)

مراد بها جنس لا شخص معين ولا طارئة، وهذا حب اقتضاه حرص أكثر الناس على حفظ المال وادخاره"(ابن عاشور، 1984 ،28/ 289)، والشّح هو البخل، وأنه يعمّ المال وغيره، فالشحّ هو الظلم، ومن كان بمعزل عن الشحّ فذلك من أهل الفلاح(الرازي،1981 ،30/ 28)، والفائز بكل مرام(مصطفى،5/ 342)، و(البيضاوي، 1418، 5/ 219)، إذن حقّق إرجاع الضمير إلى العنصر الذي قبله انسجاماً نصيّاً.

2_ الإحالة باسم الإشارة:

وفي قوله تعالى:**[يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّـهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ]** (التغابن/ 9)، أي: "يوم ظهور غبن كل كافر بترك الإيمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الطاعات"(الشافعي، 2001 ،369/29)، والتغابن: تفاعل، من الغبن، وهو أن تخسر صاحبك في معاملة بينك وبينه، بضرب من الإخفاء والتدليس(المصدر نفسه)، فالإحالة باسم الإشارة (ذلك) من نوع الإحالة البعدية، أي: أن تحيل الذهن للانتباه وصرف النظر إلى ذلك اليوم الرهيب، "والإتيان باسم الإشارة في مقام الضمير لقصد الاهتمام بذلك اليوم بتمييزه أكمل تمييز مع ما يفيده اسم إشارة البعيد من علوّ المرتبة"(ابن عاشور، 1984 ،275/28)، وتخصيص التغابن بذلك اليوم الرهيب للإيذان والتنبيه بأنّ التغابن في الحقيقة هو التغابن فيما يتعلق بأمور الآخرة لا فيما يتعلق بأمور الدنيا(الشافعي، 2001 ،29/ 270)، وأيضاً "أفاد تعريف جزأي جملة (ذلك يوم التغابن) قصر المسند على المسند إليه، أي: قصر جنس يوم التغابن على يوم الجمعة المشار إليه باسم الإشارة، وهو من قبيل قصر الصفة على الموصوف قصراً ادعائياً، أي: ذلك يوم الغبن لا أيام أسواقكم ولا غيرُها، فإن عدم أهمية غبن الناس في الدنيا جعل غبن الدنيا كالعدم وجعل يوم القيامة منحصراً فيه جنس الغبن"(ابن عاشور، 1984 ،28/ 277)، فالإحالة إذن مادة متكأة عليها لدى محلّل النّص؛ لتلاحم بنيته النصية، فكل لغة لها عناصر تمتلك خاصيّة الإحالة (الخطابي، 17/2006).

3_ الإحالة باسم الموصول :

من صور الإحالة بالاسم الموصول قوله تعالى:**[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّـهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ]** (التغابن/ 14)، فقد نشطت هذه الجملة، أي: جملة الصلة ذهن المتلقي "فأيقظت هذه الآية الكريمة المؤمنين؛ لئلا يغرّهم أهل قرابتهم فيما توهّم من جانب غرورهم فيكون ضرهم أشدّ عليهم وفي هذا الإيقاظ مصلحة للدين وللمسلمين ولذلك قال تعالى:[فاحذروهم]، ولم يأمر بأن يضروهم، وأعقبه بقوله "وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم]، جمعاً بين الحذر وبين المسالمة وذلك من الحزم"(ابن عاشور، 1984 ،28/ 284).

4_ 4_ ركيزة الزمن:

تعدّ أزمنة النّص مرتكزاً آخر من المرتكزات التي تحقّق الانسجام والترابط بين البنية النصية، وبما أنّ الأحداث تسير في حيز الزمن، والزمن يحوي الأفعال "لقد اقترن الزمن في العربية بالأفعال، التي اقترنت بثلاث أبنية وهي بناء (فعل)، بناء(يفعل)، بناء(فاعل)، وهي أبنية الأفعال العربية"(المخزومي، 122/1986)، ولذلك فالتطرق لأزمنة النّص في تحليل النصوص يعدّ أمراً ضرورياً ولقد تمرّ الاهتمام بالزمن النحوي في اللغة العربية وهو زمن يحتوي على ثلاثة أصناف من الأزمنة؛ ولكنّها تتفرع عند اعتبار الجهة إلى أزمنة نحوية عدّة: الماضي، والحال، والمستقبل، ولكل زمن دلالته الخاصّة (توامة، 74/1994).

فقد وردت الأزمنة المختلفة في السورة الكريمة بأنواعها المختلفة (سبع عشرة) مرة منها:(1- 2- 3- 4- 5- 6- 7- 8- 9- 10- 11- 12- 13- 14- 15- 16- 17)، التي أسهمت في حسن نسقها وانسجامها، وهذه الركيزة ترنو إلى استمرار التفاعل بين النص ومتلقيه، والتنوع في هذه الركيزة، أي: ركيزة أزمنة النص تسمح للنص بأن يفهمه المتلقي، ورجوع المتلقي إلى زمن الذي حدث فيه الفعل؛ وذلك لإنعاش الذاكرة وجعل النص يتصف بانتابع، وورد زمن الفعل المضارع الذي له دور في انسجام والتحام الآية ومواضعها الواردة فيها، قال عزّ وجل: **[يُسَبِّحُ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ]** (التغابن/1)، فالسورة تشمل على إبطال المشركين، وزجرهم عن دين الإشراك بأسره وعن تفاريعه التي أعظمها إنكارهم البعث، وتكذيبهم الرسول(صلى الله عليه وسلم)، وتكذيب القرآن، وتلك أصول ضلالهم (ابن عاشور، 1984،28/ 260)، فقد ابتدأت السورة بالفعل المضارع [يسبّح]؛ للدلالة على أنّ التسبيح لله سبحانه تعالى غير مخصّص بوقت معيّن دون غيره، إلا أنّه يأتي "للتعبير عن أنّ الحدث لا يحدث في زمان خاص ولكنه يحدث في كل زمان، ولا يلحظ فيه زمان معيّن، نحو(الإنسان يدبّر والله

يقدّر) (السامرائيّ، 2003 ،3/ 124)، وتناسباً مع السياق"جيء بفعل التسبيح مضارعاً للدلالة على تجدّد ذلك التسبيح ودوامه" (ابن عاشور، 1984 ،28/ 260)، وتنزيهاً مستمراً، وذلك إمّا بلسان المقال، كأن يقول: سبحانه الله وبحمده، وإمّا بلسان الحال، وذلك عن طريق الدلالة على وجوده وقدرته" (الشافعي، 2001، 29/ 359).

والسورة مشتملة على إبطال أهل النفاق سراً وعلانية، وهو التهديد البالغ لهم، وهذه إشارة إلى أنهم أعرضوا عن ذكرالله (الرازي، 1981 :30/ 20). واختصّ الله سبحانه وتعالى بالملك والحمد، وذلك لأنّ الملك في الحقيقة لله سبحانه وتعالى؛ لأنّه مبدىء لكل شيء ومبدعه (الأندلسي،1993، 8/ 273)، وقوله:[له الملك وله الحمد]؛ ليدل بتقدمهما على معنى اختصاص الملك والحمد بالله عزّ وجلّ(المصدر نفسه، 8،1993/ 273)، فما موجود في السموات والأرض لسان الحال الدّال على كماله واستغنائه، فالقرينة السياقية تدلنا على أنّ زمن الفعل يشمل الأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل.

وصورة أخرى من صور تصريف زمن الفعل من صيغة المضارع إلى الاستقبال، والقرينة السياقية أيضاً ساعدت في إيضاح هذه الدلالة الزمنية، والمواضع التي وردت فيها هذه الصيغة (أحد عشر موضعاً)، منها(1، 2، 4، 5، 6، 7، 8، 11، 12، 13، 14)قوله **سبحانه عزّ وجلّ:[يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّـهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** (التغابن/9)، فسياق الآية والمعنى العام يدلّنا على أنّ الجمع الذي أوعده الله سبحانه وتعالى يحدث في يوم القيامة، وزمنه مخصص بالمستقبل، فخصص الفعل المضارع بالمستقبل؛ لأنّ يوم الجمع هو "يوم الحشر"(ابن عاشور،1984، 28/ 275).

وقوله سبحانه:[يوم يجمعكم ليوم الجمع]، متعلق بفعل [لتنبؤن بما عملتم]، فقد حقق التعلق بين الفعلين انسجاماً تخاطبياً من خلال هذا الفضاء الدلالي الذي يغطي على السورة كاملة وجعلها وحدة متكاملة الأجزاء، إذ جمع بين الفعلين (يجمعكم) و(لتنبؤن)، و"يريد به يوم القيامة جمع فيه أهل السماوات وأهل الأرض"(الرازي، 1981 :24/30)، فوظيفة السياق الكشف عن تتابع المعاني، ووظيفة علم المناسبات الكشف عن ورود هذا المعنى في مكانه الذي جاء فيه دون تغييره، وبيان الترابط والائتلاف بين عناصر السياق الواحد، في علاقة تكاملية (محمود، 40/2008).

ويرى ابن عاشور أنّ "اللام للتوقيت، وهي التي بمعنى (عند) كالتي في قولهم: كُتِبَ لكذا َمضينَ مثلاً، وقوله تعالى:[أقمِ الصلاة]، وهو استعمال يدلّ على شدّة الاقتراب، ولذلك فسّروه بمعنى (عند)، ويفيد هنا: أنهم مجموعون في الأجل المعيّن دون تأخير ردّاً على قولهم [لن يبعثوا]، فيتعلّق قوله:[ليوم الجمع]بفعل [يجمعكم]، (ابن عاشور، 1984 :28/ 275)، وأيضاً "تخصيص التغابن بذلك اليوم للإيذان بأنّ التغابن في الحقيقة هو التغابن فيما يتعلّق بأمور الآخرة لا فيما يتعلق بأمور الدنيا"(الشافعي، 2001: 29/ 37) ويلحظ في الآية الكريمة أنها بوحدها تتضمّن (6) أفعال المضارعة، بعض هذه الأفعال الزمن فيها متعلق بالحال والاستقبال بقرينة السياق، وبعض آخر متعلق بالمستقبل؛ لأن السياق يقتضي ذلك، فالفعل[يؤمن] زمنه دالٌ على الاستقبال، وقوله:[ومن يؤمن بالله]معطوفة على جملة [فآمنوا بالله ورسوله]، أي: من يؤمن من المشركين بعد هذه اللحظة نكفر عنه ما فرّط من سيئاته، (ابن عاشور، 1984 ،277/28)، فصيغة المضارع هذه تدلّ على الاستقبال أي الزمن يأتي بعد الكلام، فهذا التوزيع في صرف الزمن من الماضي إلى المستقبل على مستوى السورة بأكملها، قد جعلت من السورة الكريمة منسجمة متماسكة الأجزاء.

إذن استعمل الخطاب القرآني أنماط الأزمنة للإثبات والتوكيد، فقد ذكر في هذه الآية الكريمة الفعل المضارع المنصرف زمنه إلى الاستقبال المحض، وذلك في قوله:[يوم]، وكذلك [ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً]، الفعلان دلالتهما الاستقبال، ولكن قوله[نكفرعنه] جاء الفعل "بنون العظمة على الالتفات من الغيبة إلى التكلم؛ لأنّ مقام الوعد إقبال فناسبه ضمير التكلم"(ابن عاشور، 1984 ،28/ 278)، فهذا يومىء إلى أنّ "النّص اللغوي الحي وحدة متلاحمة من صورته المنطوقة ونظامه النحوي الذي يحكمه، وصورته المنطوقة هي(مفرداته) المصوغة في الجملة بكل خصائص هذه المفردات وقوانينها الصوتية، والصرفية، ودلالتها المعجمية الأولية الموضوعة لها"(عبداللطيف، 160/1983).

ونعرّج إلى صورة أخرى من ركيزة أزمنة النص الدال على الزمن الماضي، والقرينة الدالة على ذلك سياق الآية، كقوله تعالى:**[أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** (التغابن/5)، فهذا الخطاب موجّه لخصوص الفريق الكافر، الذين حالهم كحال من لم يبلغهم نبأ الذين كفروا مثل كفرهم(ابن عاشور 1984، 28/ 268)، وأنهم " لم ينظروا في تلك البينات، ولا تأملوها، بل عقبوا مجيئها بالكفر... إذ أهلكهم" (الأندلسي، 1993، 8/ 274)، و "ظهر استغناء الله؛ حيث لم يلجئهم إلى الإيمان ولم يضطرهم إليه مع قدرته على ذلك"(الزمخشري، 2003 ،6/ 132). والركيزة الزمنية دالةٌ على زمن مُضيّ، لأن الحديث عن زمن الرسول (صلى الله عليه وسلم).

وقوله تعالى: [**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (التغابن/14)،** هذا الخطاب تأكيد وتذكير للمؤمنين على امتثال هذه الأوامر وبيانٌ؛ لكون الأمور المذكورة خيراً لأنفسهم (العمادي الحنفي ،342/5)، "فإنّ الإنسان مفتون بولده؛ لأنه ربما عصى الله تعالى بسببه وباشر الفعل الحرام لأجله، كغصب مال الغير"(الرازي، 1981، 27/30)، و(مِن) تبعيضية، وتقديم خبر(إنَّ) على اسمها للاهتمام بهذا الخبر ولما فيه من تشويق إلى الاسم ليتمكن مضمون هذا الخبر في الذهن أتم تمكّن لما فيه من الغرابة والأهمية(ابن عاشور، 1984، 283/28)، فهذا الخطاب ركّز على ركيزة زمن المستقبل المتصل بالحال، لأنّ الآية الكريمة فيها فعل الأمر[فاحذروهم]، وهذا دالٌ على المستقبل، وتليه أفعال المضارعة المسبوقة بـ (إن)، [إن تعفوا، وتصفحوا، وتغفروا]، فـ "الضمير للعدو فإنه يطلق على الجمع..، فالمأمور به على الأول الحذر عن الكل وعلى الثاني إما الحذر عن البعض؛ لأن منهم من ليس بعدو وإما الحذر عن مجموع الفريقين لاشتمالهم على العدو"(العمادى الحنفي ،341/5).

ومن خلال بيان مدى فاعليّة ركيزة أزمنة النص في سورة التغابن، يبرز الأثر الفعّال في انسجام السورة، بوصفها بُنى مرتكز عليها في تنشيط الذاكرة، وهذه الركيزة لها أثر بالغ في توجيه المتلقي المعايشة مع النص، ورجوعه إلى أيّ زمن يريد المخاطِب إرجاع المتلقي إليه؛ لتصويره له ماحدث في هذا الزمن وتقريب الصورة له، ولها أهميتها في تحقيق قناة التواصل بين الخطاب والمتلقي، وتأثيره فيه، وكل ما في السورة من ركيزة أزمنة النص هو شرح وعرض لمشاهد المكذِبين وموقفهم تجاه القرآن والرسول ودعوته إلى الإسلام.

4_5_ ركيزة الحذف:

يعدّ الحذف من القضايا المهمة وأحد المعايير النّصية، فقد تناولت البحوث النحوية والبلاغية والأسلوبية ركيزة الحذف، "فإذا ما اقتضى المقام وطبيعة الكلام الاستغناء عن شيء منها، ساعدهم اعتبار ذلك الأصل على معرفة المستغنى عنه، وتقديره، وبيان مواضعه"(الخطابي، 2006/23-24)، وتكمن أهميته من أنه لا يورد المنتظر عن الألفاظ، ومن ثمّ يفجّر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه، وتجعله يفكّر فيما هو مقصود"(بوقرة، 2009 / 106)، والحذف علاقة قبلية داخل النّص، (القزويني، د.ت/209، والسكاكي، 276/1982)، وقد سمّاه دي بوجراند تسمية الاكتفاء بالمعنى العدمي (الخطابي2006/ 21)، ويقول أحمد عفيفي: "لا يتمّ إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف معيناً في الدلالة، كافياً في أداء المعنى"(عفيفي، 2001/ 124).

ونعرِّج هنا إلى سورة التغابن لإبراز المواضع التي ورد فيها الحذف ومدى انسجامه النصي، وبما أنّ الإعجاز القرآني يستدعي الدّقة والاختصار وعدم التفصيل في بعض المواضع، فقد ورد الحذف في اللغة بمعنى: القطع(ابن منظور، 2005،10/ 810-811)، وجاء في معجم العين للخليل(ت175هـ) ما نصّه: "الحذف: قطفُ الشيء من الطرفِ كما يُحذفُ طَرَفُ ذنبِ الشاةِ...."(الفراهيدي، 2003 ،3/ 201- 202).

وبما أنّ الحذف ظاهرة نصيّة كغيرها من الظواهر، لها دور مؤثِّر في انسجام النّص وترابط عناصره، ويعرف كل من هاليداي ورقية حسن بأنها: "علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النّص السابق، هذا يعني أنّ الحذف عادة هو علاقة قبلية"(الخطابي، 2006/ 21).

ووردت هذه الركيزة في سورة التغابن(عشر) مرات(1، 2، 3، 4، 7، 9، 11، 16، 17)، ومن صور الحذف في سورة التغابن قوله تعالى:[**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَاللَّـهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ۝ (التغابن/2)، فـ "الخطاب في قوله[خلقكم] لِجميع الناس الذين يدعوهم القرآن بقرينة قوله:[فمنكم كافرومنكم مؤمن]، فإنّ الناس لايعدون هذين القسمين"(ابن عاشور،1984 ،28/ 262)، فحذفت كلمة الناس، و"أفاد تعريف الجزأين من جملة [هو الذي خلقكم] قصر صفة الخالقية على الله تعالى، وهو قصر حقيقي قصد به الإشارة بالكناية بالرد على المشركين إذ عمدوا إلى عبادة أصنام يعلمون أنها لم تخلقهم فما كانت مستحقة؛ لأن تعبد، لأنّ العبادة شكر"(ابن عاشور، 1984 ،28/ 262)، وكان الواجب على الناس جميعاً أن تكونوا مختارين للإيمان شاكرين لنعمته من الخلق والإيجاد"(الشافعي، 2001 ،29/ 360)، و(الرازي، 1981، 22/30).

وقوله تعالى: [**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ** ۖ (التغابن/ 6)، أي: بالمعجزات الظاهرة، وقوله:[أبشرٌ يهدوننا]، والأصل أن يقال: أبشرٌ آدميٌ مثلنا يرشدوننا إلى الله تعالى(الشافعي، 2001 ،29/ 365)، وعليه فالاتصال بين النّص والمتلقي هو عملية تتحرّك وتنظّم ليس بوساطة ما يُقال، وإنما عن طريق تفاعل صارمٍ بين ما يقال وما لايقال، بين الصريح والضمني (الشهرزوري2010/ 291).

وقد جاء الحذف في قوله تعالى: [**ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ** والأصل أن يقال: الشأن والحديث، أنكروا أن يكون الرسول بشراً، ولم ينكروا أن يكون معبودهم حجراً فكفروا وتولوا، وأعرضوا واستغنى الله عن طاعتهم وعبادتهم من الأزل (الرازي، 1981 ،30/ 23).

وفي قوله تعالى:[**أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** (التغابن/ 5)، فالخطاب موجّه للمشركين "وحُذف ما أضيف إليه قبلُ ونوي معناهُ، والتقدير: من قبلكم، أي: في الكفر بقرينة قوله[فمنكم كافر]، والكافرون يعلمون أنهم المقصود؛ لأنهم مقدمون على الكفر ومستمرون عليه"(ابن عاشور، 1984، 28/ 268)، وأيضاً حذف في الأمر، أي: وبالَ أمرهم، والأصل:" الشأن والحال"(ابن عاشور، 1984 ،28/ 268)، فكثيراً ما يحذف بعض أجزاء الكلام ثقة من المخاطِب بعلم المخاطَب، إذ يقوم الباثّ بحذفه -عادةً- اعتماداً على إدراك السامع، ويُقدّر السامع المحذوفَ اعتماداً على قصد المتكلم الذي يجتهد في إدراكه، معتمداً على كفاءته والتداولية في معرفةِ العنصر المحذوف(أبو جناح، 2009/ 70)، وفي قوله تعالى:[ولهم عذاب أليم]،فحذف شبه الجملة في الآخرة(الشافعي، 2001، 364/28)، ويدلّ عليه السياق.

ومن صور حذف الفاعل قوله تعالى:[**يُسَبِّحُ لِلَّـهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**، (التغابن/1)، فقد ذكر ابن عاشور أنّ "الاقتصار على ذكر وصف (قدير) هنا؛ لأنّ المخلوقات التي تسبّح الله دالّة على صفة القدرة أولاً؛ لأن من يشاهد المخلوقات يعلم أنَّ خالقها قادر"(ابن عاشور، 1984 ،28/ 261)، فقد دلّ عليه دليل يسبق الحذف، والمتلقي له دور فعّال في البحث عن العنصر المحذوف، ويحاول أن يتلمّس المعاني من خلال السياقات والمواقف التي تحفّ بالنّص.

ويتميّز حذف الفاعل في الخطاب القرآني بغرض أسلوبيّ رفيع، بمعنى أنّ الأمور تجري دون الفاعل، وكأنها معدّة لهذا الفعل، من بداية خلقها وتكوينها(أبو جناح، 2009/ 70)، وقد يُحذف أحد العناصر، لأنّ هناك قرائن معنوية أو مقالية تومىء إليه وتدلّ عليه، ويكون في حذفه معنىً لا يكون في ذكره(عبداللطيف، 259/2003).

وقوله تعالى: [**فَاتَّقُوا اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** (التغابن،١٦)، فقد "انتصب خيراً على الصفة لمصدر محذوف دلّ عليه [أنفقوا] والتقدير: إنفاقاً خيراً لأنفسكم ... وعند سيبويه (180هـ) منصوب على أنّه مفعول به لفعل مضمر دلّ عليه [أنفقوا]، والتقدير: ائتوا خيراً لأنفسكم"(ابن عاشور، 1984 ،28/ 289)، فقد حقّق الحذف هنا انسجاماً نصياً بين الوحدات اللغوية في الآية الكريمة يجعل القارىء منشِّط الذهن لكشف مضمرات النّص.

بما أنّ الانسجام النّصي له وسائل متعددة لتلاحمه وتماسكه، وهي "علاقة دلالية تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال عليه، ذلك أنّ عنصراً معيّناً في النّص يعتمد على عنصر آخر؛ لإبراز المعنى أكثر فأكثر والعناصر المحيلة مهما كان نوعها فهي تقتضي العودة إلى ما تحيل عليه بغية فهمه وتفسيره"(الزناد، 118/1993، والشاوش، 2001، 125/1).

4_6_ ركيزة العموم والخصوص

يقصد بمصطلح العموم (التعميم الدلالي)، ويتمثّل في تحويل دلالة المفردة من المعنى الخاص الضيّق إلى المعنى العام الواسع، أو من المعنى الجزئي إلى المعنى الكلي(جون لاينز، 243/1980)، أما مصطلح الخصوص (التخصيص الدلالي)، فهو تحويل دلالة المفردة من معناها العام إلى معنى خاص، ويعني ذلك أنّ تضييق دلالة المفرد أي: يخصص معناها، وتحويل دلالتها من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي وتضييق مجالها(م.ن، 245/1980).

فركيزة العموم والخصوص تتجلى في السورة، بدءاً من **تسمية** السورة، ووردت هذه الركيزة في خمسة مواضع وهي:1، 2، 3، 4، 5، 7، 10، 15، 16، 17)، ومن صور الانسجام النصي من خلال ركيزة العموم والخصوص قوله تعالى: [**فَاتَّقُوا اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** (التغابن/16)، فالأمر بالتقوى شامل للتحذيرالمتقدّم وللترغيب في العفو، وحذف متعلق الفعل[اتقوا] لقصد تعميم ما يتعلق بالتقوى من جميع الأحوال؛ وليعمّ الأزمان كلها ويعمّ الأحوال تبعاً لعموم الأزمان (ابن عاشور، 1984، 288/28)، فالربط المفهومي يدرك من خلال النظر إلى العلاقات بين الكلمات والجمل، فهو تماسك يتحقّق في المقام الأول بوسائل دلالية. ويتمثل في البنية العميقة على المستوى العميق للنّص(فضل الله، 1998/ 67- 68)، وسياق الآية يشير إلى قوله:[فاتقوا الله] أيها الناس وراقبوه فيما جُعل فتنةً

لكم من أموالكم وأولادكم أن تغلبكم فتنتُهم (القرطبي،1981، 22/22)، فإنّ الإنسان مفتون بولده؛ لأنه ربمّا عصى الله تعالى بسببه، وفعل الفعل المحرم لأجله (الرازي،1981 ،30/ 27)، وعليه فالانسجام هو النحو الدلالي الذي يهتمّ بكيفية ارتباط المفاهيم مثل: فاعل، وحدث، وصفة، لإيجاد معنى كلي للنّص(الرازي، 1985 ،27/30).

فالنص القرآني في هذه الآية الكريمة يتكوّن من مسائل متعددة: المسألة الأولى التقوى بشكل عام، وقد ألزم الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بالتقوى أولاً والذي يدخل ضمن علاقة العموم، أي يشمل جميع الأمور والأحوال والأزمنة، فكانت هذه الكلمة أي:[فاتقوا الله] هي الأصل وهي قضية من العام. ثمّ جاء بعد تعميم الأمر بالتقوى في كلّ المحرمات دخل الأمر في حيز علاقة التخصيص بأمره سبحانه وتعالى:[واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا]، أي:" اسمعوا ما توعظون به، وأطيعوا فيما تؤمرون به وتُنهون عنه" (القرطبي، 22،23/1984)، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن المراد إنفاق الزكاة، والظاهر العموم(الشافعي، 2001 ،380/29)، وبما أن الانسجام ركنٌ أساسٌ في تحليل النصوص، إذ إنَّ الأبنية الدلالية المحورية الكبرى وهي(أبنية عميقة تجريدية)، تشكّل مع الأبنية الجزئية الصغرى هيكلاً تجريدياً منتظماً(بحيري، 2004/ 132).

وفي قوله سبحانه:[من]، لفظة (مَنْ) اسم شرط وهي من صيغ العموم: أي كلّ من يوق شُحّ نفسه والعموم يدلّ على أنّ (مَنْ) مراد بها جنس لا شخص معيّن ولا طائفة، وهذا حب اقتضاه حرص أكثر الناس على حفظ المال وادخاره والإقلال من نفع الغير به وذلك يسمى الشُّح(ابن عاشور، 1984، 289/28)، فهذه الركيزة، أي: العلاقة المتبادلة بين العموم والخصوص تتّضح لنا مدى انسجام النّص وترابط أجزائه.

4_7_ ركيزة المقارنة:

ركيزة أخرى من ركائز الانسجام النصي والتخاطبي التي تعمل على الترابط النصي، وتقوم على طرفين يقوي أحدهما الآخر، فالمقارنة تقوي المقارن بالمقارَن به، فتعمل على "كسر القيد الدلالي عن المشبه ومنحته على احتمالات الدالة التي يقدّمها المشبه به"(محمد بوستة، د. ت/66)، فالمقارنة وجود عنصرين يقارن النص بينهما، قد عرّفها ابن رشيق القيرواني(ت456هـ) بكونها عبارة عن: "مواجهة اللفظ بما يستحقه في الحكم، وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب، فيُعطى أوّل الكلام ما يليق به أوّلاً، وآخره ما يليق به آخر، ويأتي في الموافق بما يوافقه، وفي المخالف بما يخالفه، وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضدادِ، فإذا جاوز الطِباق ضِدَّين كان مُقابلةً(القيرواني،1981، 2/ 15).

ووردت علاقة المقارنة في السورة (أربع) مرات(الآيات التي وردت فيها:1، 2، 3،4، 5، 10)، منها المقارنة بين الفريقين المؤمن والكافر في قوله تعالى:[التغابن/2)، فالخطاب في قوله:[خلقكم]، لجميع الناس الذين يدعوهم القرآن، والقرينة في ذلك قوله تعالى:[فمنكم كافر ومنكم مؤمن]، فالناس في هذا الكون لا يعدون هذين القسمين(ابن عاشور،1984، 262/28)، فقد حصلت المقارنة بين الفريقين بعد خلق الله سبحانه وتعالى للبشر، يعني: "فمنكم آت بالكفر وفاعل له ومنكم آت بالإيمان وفاعل له"(الزمخشري،2003، 6/ 130).

الصورة الثانية للمقارنة قوله سبحانه:**[يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** (التغابن/4)، فالمقارنة واضحة بين حالة السرّ والإعلان عند المشركين؛ "ولأنّ الخطاب للمشركين في مكة على الراجح، وذلك قبل ظهور المنافقين فلم يكن قوله:[ويعلم ما تسرون وما تعلنون] تهديداً على ما يبطنه الناس من الكفر، وأما عطف [وما تعلنون] فتعميم للتذكير بعموم تعلق علمه تعالى بالأعمال، وقد تضمّن قوله[ويعلم] وعيداً ووعداً ناظرَين إلى قوله [وما تعلنون] الجملة (ابن عاشور، 1984 :28/ 267).

النتـــائــج:

1_ إنَّ اللسانيات النصية أثبتت أنَّ النظر إلى الجملة منفصلا خارج النص والسياق نظرة قاصرة، ولكن يحتّم على الباحث النّظر كاملة دون تجزءته، والنّظر إليه بأنّه يكفي دراسة الجمل وحدها.

2_ -حدّد علم اللغة النصي ركائز متعدّدة للانسجام النصي، فيحكم على النص بانسجامه على المستوى السطحي، والمنطقي.

3_ تعدُّد ركائز الانسجام النصي في السورة الكريمة جعلت السورة الكريمة وآياتها منسجمة وملتحمة.

4_ الخطابُ القرآني خطابٌ معجزٌ وعلى الباحث أن ينظر إليه نظرة شمولية؛ ليومىء إلى كل الركائز التي تسهم في الانسجام والتماسك الدلالي، وتحقق نصيّة النّص من خلال هذه الوظائف التي تؤديها ركائز الانسجام النصي، وهذه الوظائف لم تكن

وظائف فنية بقدر ما تكون وظيفة انسجامية، والتي تطعمها التتابع والاستمرارية والتّواصل، التي يقصد بها التّأثير في المتلقي، وفهمه فهماً دقيقاً.

5_ تبيّن من النص القرآني في سورة التغابن فعالية ركائز الانسجام النحوي، والمعجمي، في أثناء التحليل النّصي، فهي تَعين على الفهم، وترابط أجزاء النّص، وعدم كفاية دراسة الجملة وحدها؛ لأنها تعدّ دراسة قاصرة.

6_ أول ركيزة من ركائز الانسجام النصي العطف، وهذه الركيزة لها حضور كبير على امتداد السورة فقد وردت(ثلاثا وثلاثين) مرة، تومىء إلى مشاركة عناصر النص بعضها مع بعض آخر، فأدوات العطف تقيم شبكة من العلاقات، وتعمل على إيجاد التناسب الدلالي.

7_ الإحالة التي تعدّ ركيزة من ركائز الانسجام النصي هي أكثر وروداً؛ فقد احتلت مكاناً أوسع في النّص المعجز، مما احتلته الركائز الأخرى، وتبيّن أنها تخدم النّصية بإزالة الإبهام واللبس عند المتلقي، ويضمن للنّص انسجامه وتماسكه.

8_ ركيزة السببية التي تقتضي وجود علاقة قوية بين عنصري السبب والنتيجة، تكون قناة التواصل بينهما شحنة شعورية التي تربط عناصر النص وتسهم في تحقيق الانسجام والاتساق.

9_ الاستبدال له دور كبير وفعّال في تقريب المعاني إلى الأذهان، وذلك بإحلال عنصر لغوي مكان عنصر آخر، وأنه يحقّق تنويعاً في الشكل على المستوى الاسمي، والفعلي، والقولي، ويسهم في تحقيق الانسجام والترابط في سورة التغابن.

10_ إنَّ لركيزة العموم والخصوص حضوراً كبيراً في آيات سورة التغابن، بدءاً من اسم السورة مع محتواها ، التي تبيّن العلاقة الدلالية بين اسم السورة مع مضمونها.

11_ إن النص المنسجم يجب أن يكون له خطيّة النص، أي أن يؤخذ في الحسبان التتابع الذي يظهر فيه العناصر المكونة للنص، والتكرار من الركائز الواصفة للانسجام النصي، التي تعطيه طابع الاستمرارية، والتدرج، وأن هذه الركيزة تتآزر مع الركائز الأخرى؛ لإنتاج نص منسجم، فسمة التكرار تضفي على النص طابع الاستمرارية على المستوى الشكلي والدلالي، وهذه الاستمرارية مهمة في تحقيق انسجام النص، فالنص القرآني يعتمد على التكرار، مشكّلاً نسقاً ذا مقصد دلالي، وهذه الركيزة تضمنت للنص القرآني انسجاماً وتلاحماً.

12_ إن ركائز الانسجام من أهم المعايير النصية التي تميزت بها سورة التغابن، واستطاع البحث دراستها والبحث فيها بمنهج لساني نصي، يتجاوز حدود الجملة إلى النص، وهو مجموع الركائز الشكلية والدلالية التي تتجلى في السورة الكريمة.

المصادر والمراجع

_اجتهادات لغوية، د. تمام حسّان (ت2011م)، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2007م.

_ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن أحمد بن مصطفى(ت982هـ)، مطبعة عبدالرحمن محمد- القاهرة.

_ أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس (نحو النّص)، محمد الشاوش ،ط1، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، (1421هـ= 2001م).

_ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصرالدين أبو سعيد عبدالله عمر البيضاوي (ت685هـ)، ط1،تح: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418.

_البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبدالحميد (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر 1998م.

_بناء الأسلوب في شعر الحداثة.. التكوين البديعي، د. محمد عبدالمطلب، ط2، دار المعارف، القاهرة- مصر، 1995.

_بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبداللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (2003م)، د. ط.

_البيان في روائع القرآن، د. تمام حسّان، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب ضمن مشروع مكتبة الأسرة 2002م.

_ تحرير التحبير في صناعة الشعر، لابن أبي إصبع المصري القاهرة (1438هـ=1963م)._

_ التعريفات: للشريف الجرجاني (ت816هـ)، تح: د. محمد عبدالرحمن المرعشلي، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1424هـ=2003م.

_الترابط النصي بين الشعر والنثر، د. زاهر مرهون الداوودي، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان- الأردن، (1432هـ=2010م).

_التحرير والتنوير، للشيخ محمد طاهر بن عاشور، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

_التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق: عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ط.، د.ت.

_الجامع لأحكام القرآن، تأليف: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت671هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان 1985م.

_جماليات التلقي في السرد القرآني، د. يادكار لطيف الشهرزوري، ط1، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- سورية، 2010م.

_الجنى الداني، حسن بن قاسم المرادي (ت749هـ)، تح: د. فخرالدين قباوة، د. محمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان(1413هـ= 1992م).

_الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (392هـ)،ط2، تح: د. عبدالحميد هنداوي، دارالكتب العلمية، بيروت- لبنان (1424هـ= 2003م). -حدائق الروح والريحان، محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تح: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة،(1421هـ= 2001م).

_دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني (ت471هـ)، تح: عبدالحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت (1422هـ=2001م).
_الدلالة الزمنية في الجملة العربية، د.علي جابر المنصوري، ط1، مطبعة الجامعة، بغداد (1984م).
-زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته(دراسات في النحو العربي)، عبدالجبار توامة، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م.
_شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبدالله الأزهري (ت905هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان(1421هـ= 2000م).
_شرح قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام الأنصاري (ت761هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه، د. إميل بديع يعقوب، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (1425هـ= 2004م).
_شرح كافية ابن الحاجب، الاستراباذي، تح: د. إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان (1419هـ= 1998م).
_شرح المفصّل للزمخشري، تأليف ابن يعيش الموصلي (ت643هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان(1422هـ= 2001م).
_العلاقات النصيّة في لغة القرآن الكريم، أحمد عزت يونس، ط1، دار الآفاق العربية، 2014م.
_العلاماتية وعلم النص، إعداد وترجمة: منذر عياشي، ط1، الناشر: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب 2004م.
_علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للطباعة والنشر، الكويت، 1982.
_علم لغة النص.. المفاهيم والاتجاهات، أ. د. سعيد حسن بحيري، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر(1424هـ= 2004م).
_علم لغة النص.. النظرية والتطبيق، للدكتورة عزة شبل محمد، ط2، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر (1430هـ= 2009م).
_علم لغة النص والأسلوب، نادية رمضان النجار، ط1، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، 2013م.
_علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، د. صبحي إبراهيم الفقي، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م
_العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني،(ت456هـ)، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، للنشر والتوزيع والطباعة، 1401هـ= 1981م.
-في النحو العربي نقد وتوجيه، د. محمد مهدي المخزومي، ط2، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان (1406هـ= 1986م).
_ القرينة في اللغة العربية، د. كوليزار كاكل عزيز، ط1، دار دجلة، عمّان- الأردن، 2009م.
_لسان العرب، ابن منظور (ت630= 711هـ)، اعتنى بها: أمين محمد عبدالوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (1418هـ= 1997م).
_لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، 2006م.
_ لسانيات النص.. النظرية والتطبيق.. مقامات الهمداني أنموذجاً، ط1، ليندة قياس مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، (1430هـ=2009م).
_المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، د.نعمان بوقرة، ط1،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،عمان- الأردن، 1429هـ=2009م).
_معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان- الأردن، 1423هـ= 2003م).
_مفاتيح الغيب/ التفسير الكبير، الفخر الرازي (ت606هـ)، ط1، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع(1422هـ= 2001م).
_مفتاح العلوم- أبو يعقوب يوسف أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت626هـ)، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، ط1، مطبعة دار الرسالة، بغداد (1402هـ= 1982م).
_مقاييس اللغة، لابن فارس، (ت395هـ) ، تح: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (1399هـ=1979م).
_من وحي القرآن، السّيد محمد حسين فضل الله، ط2، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان (1419هـ= 1998م).
_ نحو النّص. اتجاه جديد في الدراسات النحوية، د. أحمد عفيفي، ط1، مكتبة زهراء الشرق- القاهرة، 2001م.
-نحو النص؛ إطار نظري ودراسات تطبيقية: عثمان أبو زنيد، ط1، عالم الكتب الحديث، 2010م.
_النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي- د. محمد حماسة عبداللطيف، ط1، القاهرة (1983م).
-نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصّاً، الأزهر الزّناد، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، 1993م.
_النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، تر: د. تمام حسّان، ط1، عالم الكتب، القاهرة- مصر (1998م.
_النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي التداولي، فان دايك، تر: عبدالقادر قنيني، إفريقيا الشرق، 2000م.
_ نظرية السياق القرآني، دراسة تأصيلية دلالية نقدية، د جني عبدالفتاح محمود، دار وائل، الأردن، ط1، 2008م.
-نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، حسام أحمد فرج، ط1، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م.
_ نظرية السياق القرآني، د. المثنى عبدالفتاح محمود، ط1، دار وائل للنشر، 2008م.

الرسائل الجامعية:

_ الاتساق والانسجام في سورة الكهف، رسالة ماجستير، محمد بوست، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر.
_الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي، أطروحة الدكتوراه، للباحث مؤيد آل صوينت، بإشراف: أ. د.صاحب جعفر أبو جناح، كلية الآداب- جامعة المستنصرية، 1430هـ= 2009م.

البحوث المنشورة في الدوريات:

_ بنية النص الكبرى، د. صبحي الطعان، مجلة عالم الفكر، العدد/2، ديسمبر، مصر، 1994.

_ السياق والنص، استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي، فطومة لحمادي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر- سكرة، الجزائر، العدد2-3، 2008.

_ المعايير النصية وأثرها في ترابط قصيدة (أُمَّتي) لعمر أبي ريشة، أ. د. أشواق محمد إسماعيل النجار، مجلة الأستاذ، العدد/ 218_ المجلد الأول، السنة 20016م_ 1437هـ.

بنەماکانی گونجاندنی دەق لە سورەتی التغابن

پوختە

ئەم توێژینەوەیە لەبنەماکانی گونجاندنی دەق وورد دەبێتەوە، لەم ڕوانگەیەوە هەوڵدەدرێ تاووتوێ بۆ لێکۆڵینەوە لە گونجاندنی دەق، لەدوو ئاستدا بکرێ، یەکەمیان: بریتیە لە گونجاندنی دەق لەئاستی شێوەی دەرەوە، کەخۆی لەلایەنی (هەستی، دووبارە بوونە، فەرهەنگ) دەدۆزێتەوە، یان بەواتایەکی تر بەدیهاتنی گونجاندنی گشتی دەق لەسەر ئاستی سەرەوە: فۆرمی زمانی، دووەمیان: بریتیە لە گونجاندنی دەق لە ئاستی ژێرەوە(لایەنی واتایی)، کەئەمەش لەو بنەمایانە بەدیدەکرێت:(گۆڕین، لابردن، لەجیاتی دانان، بەراوردکردن، دووبارەبوونەوە، هۆیی، کاتی، تایبەتی و گشتی، گونجاندنی دەقی بەبەیەکبەستنەوەی (لایەنی واتایی)، لەنێوان ڕەگەزەکانی دەقەکە کۆتایی دێت، داوای چالاکبوونی ڕەگەزەکانی زانیاری لە وبنەمایانە دەکات، بۆ بوونی پەیوەستە واتاییەکان، سەرەڕای بوونی ژمارەیەك لەبنەما شێوەیی و واتاییەکان، گونجاندنی دەق ڕۆڵی گرنگ لەتێگەیشتنی دەق دەبینێ، بۆئەم توێژینەوەیە پشت بە جێبەجێکردنی بنەماکانی گونجاندنی دەقی سورەتی (التغابن) بەستراوە، کەئەو بنەمایانەی تێیدا دەبینرێت.

ووشە سەرەکیەکان: بنەماکان- گونجاندن- دەق- واتا.

The foundations of the textual harmony in Surat Al-Taghabin

Shaida Khader Karim
Department of Arabic Language - College of Education / Salahaddin University-Erbil

Abstract

This research deals with the principles of textual harmony, which contribute to the achievement of textual harmony, at the level of the formal pillars of the pillar of kindness, repetition, lexicon or in other words achieving the total harmony of the text at the level of its superficial structure, The function of textual harmony is the moral connection between the elements of the text, and requires the pillars to be active elements of knowledge; to find the interdependence understood by many Of the pillars and form Mechanism, and harmony script plays an important role in the understanding of the text, was baptized in this study the application of the pillars of Harmony script in Surat Taghabun, which manifests itself in which these pillars.

Keywords: pillars- harmony- text- sinifican.